

كلام مباشر



فيصل الزامل

كما في الكويت.. في مصر البعض يفضل الشارع على الاستفتاء!

الاثنين 2012/12/10 المصدر : الأنباء عدد التعليقات 4 عدد المشاهدات 12428

بقلم : فيصل الزامل

تقول السيدة جميلة اسماعيل، الزوجة السابقة لأيمن نور مؤسس حركة كفاية وشريكته في تأسيسها ومن قيادات الثورة في مصر:

- * الكنيسة ترفض الدستور، مع انه اول دستور ينص صراحة على ان يتم تحاكمهم الى شريعتهم، هم.
- * الازهر يرفض الدستور رغم انه اول دستور يضمن استقلاله وانتخاب شيخه من بين اعضاء هيئة كبار العلماء، والرئيس يصدر قرار التعيين فقط.
- * المطالبون بالحريات يرفضون رغم انه اول دستور يعطي «حريات لا محدودة» للمواطن ويحفظ كرامة الانسان.
- * الثوار يرفضون الدستور رغم انه «عزل» رجال النظام السابق من العمل السياسي 10 سنوات.
- * المنادون بحقوق المرأة يرفضونه رغم انه اول دستور لا يجعل للمرأة مكانا في باب او بابين، بل في كل ابواب الدستور.
- * المنادون بالمساواة يرفضونه رغم انه اول دستور يجعل نسبة العمال والفلاحين مؤقتة في الانتخابات القادمة فقط.
- * الراضون لحكم العسكر يرفضونه رغم انه اول دستور يجعل هناك رقابة ومحاسبة متدرجة على «ميزانية الجيش».
- * المنادون بالديموقراطية يرفضونه رغم انه «قلص» صلاحيات الرئيس الى 40% عن سابقه.
- * المطالبون باستقلال القضاء يرفضونه رغم انه اول دستور يجعل للسلطة القضائية «انتخاب» شيوخ القضاة في المحاكم المختلفة، والرئيس يصدر قرار التعيين فقط.
- * المطالبون باستقلال السلطات يرفضونه رغم انه اول دستور يجعل الرئيس لو دعا لاستفتاء لحل

البرلمان وجاءت نتيجة الاستفتاء «لا» يصبح منصب رئيس الجمهورية فارغا.

* المطالبون بأهمية البحث العلمي يرفضونه رغم انه خصص ميزانية من الناتج القومي للبحث العلمي.

* المطالبون بجعل التعليم له اولوية يرفضونه رغم انه اول دستور ينص على انه لكل مواطن الحق في التعليم عالي الجودة، وهو مجاني بمراحله المختلفة في كل مؤسسات الدولة التعليمية، وإلزامي في مرحلة التعليم الاساسي، وتتخذ الدولة جميع التدابير لمد الإلزام الى مراحل اخرى.

* الشباب يرفضونه رغم انه اول دستور «ينص» على رعايتهم وعن دورهم في العمل بالدولة، واختيارهم يكون على اساس الكفاءة والجدارة «دون محاباة أو وساطة».

* العاطلون وصغار الفلاحين يرفضونه رغم انه اول دستور «يضمن» لهم حد الكفاف حتى ايجاد عمل.
انتهى.

يبدو ان هذه الميزات اللامحدودة لصالح المواطن المصري هي التي دعت الرئيس محمد مرسي لي طرح مبادرته يوم امس الاول بإلغاء الاعلان الدستوري مرأنا على نتيجة الاستفتاء التي يعتقد انها ستكون في صالحه بالنظر الى ما تضمنه الدستور ووافقت عليه الهيئة التأسيسية بالاجماع «100 عضو»، وتضم ممثلين عن الاقباط وسائر التيارات السياسية في البلاد، وهي هيئة منتخبة من قبل البرلمان المصري ولم يتم تشكيلها بالتعيين او الاختيار.

ختاما، اتجاه مرسي نحو الاستفتاء يعني تطبيق شعار «الامة مصدر السلطات».. وهو يماثل مبدأ «وأمرهم شورى بينهم» فليس من سبب للتهرب من الاستفتاء الا الخوف من الامة.

ما تحتاج اليه مصر، والامة العربية، هو النجاح في اختبار الديمقراطية الذي يقوم على قبول الاحتكام الى المرجعية الدستورية، وليس الى الشارع الذي يمكن تضليله بسهولة، والدليل ما ذكرته السيدة جميلة، كيف تحدث ثورة شعبية ضد كل هذه الامتيازات الشعبية، لو لم يكن هناك تضليل مكثف؟